

عنوان البحث

**تهذيب ابن منظور واختصاره واختياره الكتب - رؤى إبستمولوجية**

أ.د. نزار شكور شاكر<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مكان العمل جامعة السليمانية / كلية التربية الأساسية / العراق  
بريد الكتروني: nzar.shaker.univsul.edu.iq – nzar76shkor@yahoo.com

تاريخ القبول: 2021/04/25م

تاريخ النشر: 2021/05/01م

المستخلص

يهدف البحث إلى تأشير بعض الرؤى الإبستمولوجية لدى ابن منظور الأنصاري (ت 711هـ)، ومدى أثرها العملي في صياغة الوعي الإبستمولوجي في ميدان تهذيب الكتب واختصارها واختيارها في ضوء المتبقي له ضمن هذا الإطار وذلك عبر المحاور الثلاثة البارزة الآتية (الإضافة، الحذف، التحقيق)، وقد توصل البحث إلى توافر ركائز منهجية في المحاور الثلاثة وبينها أيضاً دللت على النظرة القائمة إلى النظام المعرفي لدى ابن منظور، عن طريق رصد توظيفه بعض الآليات المنهجية، والأساليب العلمية التي طغت على ما سواها.

الكلمات المفتاحية: ابن منظور، الإبستمولوجيا، التهذيب، الاختصار، الاختيار

**RESEARCH ARTICLE****REFINEMENT OF IBN MANZOUR, HIS ABBREVIATION, AND THE SELECTION OF BOOKS - IPISTEMOLOGICAL VISIONS****Prof. Nizar Shakur Shaker<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> University of Sulaymaniyah / College of Basic Education / Iraq  
Email: nzar.shaker.univsul.edu.iq – nzar76shkor@yahoo.com

**Published at 01/05/2021****Accepted at 25/04/2021****Abstract**

The research aims to point out some of the Ipistemological visions of Ibn Manzour,, al-Ansari ( 711 AH) and the extent of its practical impact in the formulation of the ideological awareness in The field of refining, abbreviating and selecting books in light of what remains for him within this framework, through the following three prominent fields (addition, deletion, investigation). The research has found the availability of methodological pillars in the three axes, and also among them in its entirety, indicating the existing view of the knowledge system of Ibn Manzour, on By monitoring his employment after methodological mechanisms and scientific methods that dominated the other.

**Key Words:** Ibn Manzur , Ipistemology , Refinement, Abbreviation, Choice(selection).

### المقدمة

لاشكَّ في أنَّ في المكتبة المعرفية العربية جانباً يقوم على تهذيب الكتب واختصارها واختيارها ، ويفتح هذا الأفق السبيل إلى تسليط الضوء على الأعمال التي تقع ضمن هذا الحقل من منطلق (البعد الإبستمولوجي) ولاسيماً ذات الارتباط بابن منظور (ت 711هـ) الذي عُرف واشتهر في هذا المجال المعرفي بما يُسهم في الحصيلة في بيان مدى تبلور الوعي الإبستمولوجي المفترض لديه في ضوء القيام بدراسة المنهاج المتَّبَع في الكتب التي تم إنتاجها من هذا المنطلق في ضوء المتوافر منها المطبوع والمحقق تحقيقاً علمياً رصيناً قديماً وحديثاً .

وتأتي أهمية البحث الحالي في محاولة تأشير بعض الرؤى الإبستمولوجية وأثرها الملموس في ميدان عمل ابن منظور فيما بقي له من أعمال ويتألف البحث من المدخل والدراسة التي توزعت على ثلاثة محاور ثمَّ الخاتمة التي أسفرت عن أبرز النتائج ، وقائمة المصادر والمراجع .

### المدخل

جاء في تعريف الإبستمولوجيا وأثرها المنهجي : ((الإبستمولوجيا تحليل / افتراضات / طرق / نتائج ، تكون خصوصية علم ما وتستهدف معالجة تنظيم وسير المقاربات العلمية وتقدير قيمتها ، بحيث لايقع لبس بينها وبين المنهجية ، ونظرية المعرفة )) (1) ومن الممكن تلمس بعض الأصول التي تعود إلى (علم الإبستمولوجيا) في المؤلفات التراثية ومنها العربية ف ((على الرغم من أن الإبستمولوجيا علم حديث العهد لم يتأسس فعلياً إلا في مطلع القرن العشرين إلا أن ممارسته النظرية إذا تأملناها من الناحية التاريخية نجدها قديمة )) . (2) ف (( هنالك في كل مرحلة من مراحل التاريخ الإنساني جهود علمية لا يمكن الاستهانة بها ، أو إهمالها في التأسيس لمنظومات معرفية تجمع بين المحلي في خصوصيته التاريخية والثقافية ، والعالمية في تراكماته المعرفية التي تعدّ قاسماً مشتركاً بين أفراد الإنسانية)) . (3)

ويرتبط التأصيل المعرفي في الحقل الإبستمولوجي بوعي الإنسان بالعالم المحيط به ، ومن ضمنه المعارف والعلوم ، وحرصه على التقارب منها ، المؤسس على أكبر قدر ممكن من الموضوعية الإبستمولوجية التي تبحث في دائرة التقارب المعرفي والتحقيق الفكري فيه والتحليل المنهجي (4) ولا يخفى ماضمته المكتبة المعرفية العربية العريقة من المؤلفات والكتب المطولة في عهود مختلفة ولاسيماً في حقل الأدب والتاريخ وغيرها كما ضمّت أيضاً الكتب النفيسة التي قامت على أساس الاختصار / التهذيب / الاختيار لهذه لكتب الأصول ، ومن أكثر من طرف ، ومن بين الذين عُرفوا بالاختصار والتهذيب والاختيار واشتهر في هذه المسيرة العلمية العلامة والقاضي المنشيء الأديب اللغوي محمد بن جلال الدين المكرم المعروف بابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت 711هـ) إذ يبلغ ماله في ميدان الاختصار والتهذيب والاختيار خمسمائة مجلد . (5)

وهناك عوامل أسهمت في شهرة ابن منظور في هذا المجال يأتي في مقدمتها الحرص على تقديم ما هو ذو فائدة للقارئ على نحو مُنْهَج ومبَوَّب بالدرجة الأساس ومرتَّب بعيداً عن التكرار وغيره مما ورد لدى مؤلف الكتاب الأصل . (6)

وإذا كان ابن منظور قد لاقى الصعوبات في الحصول على الكتاب الأصل ثمّ الأقدام على تهذيبه بوصفه ضرورة من نحو ما ورد في مقدمة كتاب سرور النفس (7) ففي الجانب المقابل نجد بعض الدوافع التي سهّلت على ابن منظور عمله في هذا الإتجاه في الغالب ، منها توافر من سبقه في مجال الاختصار للكتاب في بابه كما جاء أن للشيخ عبد الرحيم بن الرضى (ت 671هـ) مختصر كتاب درّة الغواص للحريري الذي هدّبه ابن منظور فيما بعد . (8) بل ثبت اطلاع ابن منظور على بعض منها والنقل عنها ، إذ (( تصدى لاختصار كتاب الحيوان للجاحظ قبل ابن منظور كل من : هبة الله بن القاضي الرشيد جعفر م 608 هـ ، وابن اللباد البغدادي موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف م 629 هـ ... وقام ابن سناء الملك بتهذيب الحيوان وسماه ( روح الحيوان) وقد اطلع عليه ابن منظور عند اختصاره لكتاب الجاحظ )) . (9)

ونلاحظ في هذه الدائرة من قام من القدامى باختصار ما اختصره ابن منظور من قبل كما ورد في مختصر بدر الدين محمود العيني (ت 855هـ) لتاريخ دمشق لابن عساكر على سبيل المثال . (10) وأفاد الوقوف على منهاج ابن منظور المتّبع في هذا الإطار على نحو واضح ، واستيعابه ، وبيان خطوطه العامة قيام بعض المحققين الأفاضل باختصار أجزاء من (مختصر تاريخ دمشق) على وفق منهاج ابن منظور بهدف التواصل بالتحقيق العلمي مع سلسلة الكتاب المنشور . (11)

وتفيد المقدمات التحقيقية لأعمال ابن منظور في مجال الاختصار والتهذيب والاختيار في الإشادة بجهوده في مجال الترتيب والتهذيب على نحو عام في ضوء ما ورد في نطاق الموازنة بين الكتاب الأصل والكتاب المهذب / المختصر ، إذ أشار الأستاذ محقق كتاب تهذيب حيوان الجاحظ إلى ذلك بقوله : (( لا يحس القارئ للمختصر بأن هناك بين الأصل وبين المختصر فرقاً )) (12) ، ويذهب المحققون لمختصر تاريخ دمشق إلى أنه (( يخدم التاريخ الأصل بل لا يكاد ينفصل عنه )) (13) ، ويرى د. أحمد طه وهبة أن (( ابن منظور - رحمه الله تعالى - قد استطاع من خلال كتاب ( تهذيب الخواص) تحقيق ما يزيد عن 90% من هدفه من ترتيب وتهذيب ( درّة الغواص ) للحريري )) . (14)

### الدراسة

فيما وصل إلينا من أعمال مطبوعة لابن منظور ومحقّقة تحقيقاً علمياً رصيناً في مجال اختصار الكتب وتهذيبها واختيارها جهود قام بها ابن منظور تفيد في تأشير بعض الرؤى الإبستمولوجية في حقل عمله ولاسيّما تلك التي تسهم في تأشير التقارب المعرفي الناجم عن طبيعة العمل في هذا الفضاء المعرفي ، والبحث عن مكونات الخلفية المعرفية الكامنة وراء ذلك ، وبعض الإشكالات القائمة فيه ، فضلاً عن المظهر المعرفي المتولّد عنه في ضوء المحاور الآتية :

المحور الأول : الإضافة : في إطار الاستقراء لجهود ابن منظور في دائرة الاختصار والتهذيب يجد الباحث إضافات أو زيادات تنسب إلى ابن منظور ليست من أصل الكتاب ، جاءت من وحي حقول شتّى منها ما جاء من (الحقل الأدبي - الشعر) من نحو الإضافة الشعرية غير المطوّلة على المعنى القائم على حسب ما فيه من الظرافة ، على وفق مبدأ الاختيار الذوقي الذي عمد إليه المهذب على سبيل الاستدراك الذاتي المعاصر الحاضر

في سياق تهذيب الكتب واختصارها لدى ابن منظور (15) إذ (( قال عبد الله محمد بن المكرم مختار هذا الكتاب - عفا الله عنه - : ولقد عمل محيي الدين عبد الله بن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر كاتب الإنشاء بعد موت هذا المصنّف في هذا المعنى شيئاً ظريفاً اخترت إيراده هنا وهو:

نسب الناس للحمامة شجواً وأراها في الشّجو ليست هنالك

خضبت كَفّها وكلّحت العينَ وغنت وما الحزينُ كذلك (( (16)

وفي سياق متّصل بالمعنى في النص الشعري ، جاءت إضافة ابن منظور للشعر الذاتي في إطار التذکر الحاضر لما قيل في المعنى من قبل بما يفيد نقدياً في بيان السبق الشعري للشاعر القديم ، فضلاً عن النظم في المعنى ذاته في مرحلة عمرية متقدّمة لدى المهذب ، نقرأ : (( قال محمد بن جعفر : وأنشدونا لمحمود الوراق :

إذا كان شكري نعمة الله نعمةً عليّ له مثلها يجيبُ الشكرُ

فكيف بلوغُ الشكرِ إلا بفضلِهِ وإن طالت الأيامُ واتصلَ العُمرُ

قال عبد الله محمد بن المكرم مختصر هذا التاريخ : أدكرني هاذان البيتان ببيتين لي عملتها في الصبا كنت أعتقد أني سبقت لمعناهما :

كيف السبيل لشكرِ أنعمِكَ التي كثر فِعْزُ عَدّهما أن تُحصرا

ومتى أقومُ بشكرِ نعمي شكرها نَعَمٌ يحقُّ لمثلها أن تشكرا (( (17)

وأفاد (الحقل الإنثروبولوجي) المتوافر في طبعة الكتاب التاريخي المختصر إضافات إلى الأصل تتعلّق بذات المختصر ولاسيما ذات الصلة الوثيقة بنسب ابن منظور الذي حرص على بيانها في على نحو متكرر ، كما ورد في بيان نسبه (( وعن رويغ بن ثابت الأنصاري أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : من صلى على محمد -صلى الله عليه وسلم- فقال : اللهم أنزله المقعد المقرّب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي . قال محمد بن المكرم : جامع هذا المختار هذا جدنا الذي تنتسب إليه رحمه الله (( . (18)

ومنه أيضاً ما ورد في نطاق إشارة ابن منظور المقتضبة إلى صاحب الشعر الوارد في الكتاب الأصل من وضع المؤلف واختياراته (( قال جلال الدين المكرم بن أبي الحسن الأنصاري ، وهو والد محمد مختار هذا الكتاب :

وزوبعة لما استدارت تعالياً إلى الجوّ حتى ما أطقت لها شرحا

توهمت فرعونَ الرياح بعصفه يقول لهامان الغبارِ ابنِ لي صرّحاً (( (19)

وهناك صنف آخر من الإضافات المنهجية أكثر وضوحاً ارتبطت بأصل وضع الكتاب المؤلف / المختار بدرجة كبيرة قادت ابن منظور إليها على سبيل التأليف المستجد الموافق لطبيعة مادة الكتاب ، وشرطه ، بما يسهم في يسد الثغرة التي حرص ابن منظور من هذا المنطلق على سدّها في عمله الذي يبدو هنا أقرب إلى الترميم الموضوعي لبنية الكتاب بعد أن راجع النسخ العديدة للكتاب الأصل نافياً صفة الإغفال في هذا الاستدراك عن المؤلف الأصيل ، وهذا الأمر نابع من جوهر العمل الإبستمولوجي - النقدي في مجال تتبع الحقول المعرفية ف

((بالنسبة للإبستمولوجيا فمهمتها نقدية ترمي من ورائها تحليل العلم والكشف عن الفلسفة المتضمنة فيه ، وتتبع مسيرته قصد التعرف على ثغراته ومحاولة سدّها ومعالجتها )) . (20)

نقرأ في ترجمة (( الحسن بن هانئ أبو نواس قال عبد الله محمد بن مكرم : هذه الترجمة ترجم عليها أبو الفرج رحمه الله تعالى بما صورته : أخبار أبي نواس وجنان خاصة إذ كانت أخباره قد ذكرت مقدماً . ولم أجد لأبي نواس ترجمة مفردة في نسخ الأغاني التي وقفت عليها وما أدري هل أغفل أبو الفرج ذكره في كتابه أم أسقطت من كتابه من بعده ؟ وليت شعري إذا أغفل أبو الفرج ذكر أبي نواس في كتابه فمن ذكر ؟ على أن أبا الفرج ليس ممن يجهل قدر أبي نواس في فضله ونبله وجدّه وهزله وسائر فنونه من صدقه ومجونه . وإنه لطرّاز الكتب بل علم أهل الأدب . ولقد ذكر عنه ابن خالويه من تقيظه ما لم يقله أحد من العلماء في حق أحد ، حتى إنه قال في شرحه لأرجوزته التي أولها :

\*وبلدة فيها زور\*

فإنه شرحها وقال في شرحه عنه : لولا ما غلب عليه من الهزل لاستشهد بكلامه في كتاب الله تعالى . وكان ابن الأعرابي يقول : لولا أن أبا نواس وضع نفسه بهذه الأدناس والأرفاث لاستشهدت بشعره ولاحتجبت به . وقال : ختمت الشعر بشعر أبي نواس فلم أدون بعده لشاعر ، وناهيك بهذا القول من دلالة على قدر من قيل في حقه ومكانته من الفضل والعلم . وقد أضفت إلى ما ذكره في ترجمته أشياء من نمط كتابه ، على أنه لم يذكر في ترجمته إلا ما مقدار مختاره ورقتان أو ثلاثة لا غير ، فكأننا نحن قد عرفنا عنه بهذه الترجمة )) . (21)

ومنها ما هدف إلى تنظيم العمل القائم ، إذ ترتبط الإضافة المرصودة هنا بصلب عمل ابن منظور في ميدان اختصار الكتب وتهذيبها واختيارها بالرجوع إلى أصول الكتب ونسخها التي تيسر لابن منظور آنذاك الوقوف عليها ، وتأتي في مواضع عديدة من الكتاب المهذب / المختصر / المختار ، منها ما يقع خارج متن الكتاب الأصل من نحو ما ورد من صيغة التقديم للكتاب المهذب / العتبة بشكل مختصر كما جاء في قوله في باب المقدمة من كتاب تهذيب حيوان الجاحظ بما يفصح عن منهاجه فيه : ((طالعت كتاب الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - عفا الله عنا وعنه - وعلقت ما لاح تعليقه مستغفرا لله عز وجل راغباً إليه في عفه )) . (22)

أو الاستهلال بمقدمة وافية للكتاب المهذب تسبق المادة المعالجة تمّ فيها تسليط الضوء على العديد من النقاط الجوهرية كما ورد في تهذيب سرور النفس ، وفي تهذيب الخواص من درة الغواص ، وفي الجزء الثالث من مختار الأغاني . (23)

ونظراً لما فيها من منهاج تفاوتت هذه الإضافات من ناحية الأهمية ، إذ يأتي الاختتام المألوف في نهاية بعض الكتب المختارة والمختصرة التي وصلت إلينا من عمل ابن منظور بالدرجة الثانية من ناحية الأهمية التنظيمية ، بما فيه من الإشعار بنهاية الكتاب (24) ولاسيماً وأن منه ما وقع في نهاية بعض أجزاء الكتاب المختصر/ المختار (25) عدا ماضته نهاية بعض مختصرات ابن منظور من الإشارة إلى البعد التنظيمي كما ورد في آخر مختصر تاريخ دمشق ، إذ جاءت الإشارة الأمانة إلى التقديم والتأخير الحاصل في ترتيب بعض التراجم في آخر الكتاب من لدن ابن منظور (( قال عبد الله محمد بن المكرم : هذا آخر مختصر تاريخ الشام ، وحكاية أخت

رابعة كانت قبل هذه الترجمة بعد أسماء ، وإنما أحرثها رجاء بركة قوله تعالى : إلاً من أتى الله بقلب سليم )) .  
(26)

وقال ابن منظور وقد أفرد في آخر تهذيب الخواص من درّة الغواص باباً للفوائد اللغوية : (( باب الفوائد التي وَعَدْتُ أولَ كتابي بأن أُفردَ لها باباً أجمعُ فيه ما تتأثر من دُررها وتقرِّق من جوهرها ، فإنني لم أجدُ بدأً من النقاطها ، ولم نُسامح نفسي بإسقاطها )) . (27)

وكان ابن منظور قد أشار في مقدمة الكتاب إلى ذلك بقوله : (( وذكرَ الحريري في أثناء كلامه ومآخذة فوائده لا يَحْسُنُ أن تُورَدَ غيرُ مجموعةٍ ولا تَبْقَى بهجتها عليها إن وُضعتُ على غير ما هي عليه موضوعة ، فأفردت لها في آخر كتابي هذا باباً نَظَّمْتُ فيه جوهرها ورَصَعْتُ فيه دُررها )) (28) ولكن مع ذلك يبدو أن في صنيعة على هذا المستوى من التنظيم وفي الاستدراك اضطراب ملموس ، إذ رصد د. أحمد طه وهبه اضطراباً في هذا الأفراد ((ذلك أن عدداً من الألفاظ التي ذكرها ابن منظور في الفوائد ... كان يجدر به أن يضعها في مظانها من المواد اللغوية ... فوضع تلك الألفاظ في المواد اللغوية التابعة لها أسلم وأقرب إلى منهج الكتاب ، والاختيار الآخر أن يضعها كلها في الفوائد ليَطْرُدَ منهجُه في الكتاب كِلِه )) . (29)

وحديثاً لم تسلم الإضافات التنظيمية في متن الكتاب المهذب ضمن متطلبات التهذيب للمادة من النقد الموضوعي واقتراح تنظيم آخر كما نقرأ لابن منظور في فصل (( القول في الفصول بالتفصيل . 1- الربيع : أفرد له المصنف مقالة قائمة بذاتها في سابع جزء من هذا الكتاب تتضمن تفضيله على سائر الفصول . وجعلها أبواباً عدّة رأيت إيرادها في هذا المكان للجمع بينه وبين بقية الفصول كما تقدّم القول عليها )) . (30)

إذ يرى الناقد د. إحسان عبّاس - رحمه الله - أن (( ما فعله ابن منظور لم ينقذ الكتاب من التكرار بوجه كلي ، ولا جعله حسن التيويب فضّم الحديث عن الاغتياق ومدحه ، ودم الاصطباح مع وصف الليل ( الباب الثاني من الجزء الأول) ثم تخصيص باب لمدح الاصطباح ودم شرب الليل بعده لا يدل على منطق في التقسيم بل الأولى أن يخصص للاصطباح والاعتياق في حالي المدح والذم باب مستقل ومن تصفح فهرس المحتويات أمكنه أن يرى الاضطراب واضحاً في بعض الفصول ، حتى ليتمكن أن يقال ان ابن منظور أحسن حقاً باستنقاذ الكتاب إذ كان من أقدر النَّاس على قراءة خطِّ التيفاشي ، ولكنه لم يعفه من التحكّم المخلّ ، والتعسف الضار )) . (31)

المحور الثاني : الحذف : من البديهي أن يقوم التهذيب أو الاختصار للكتب أو الاختيار لها على وفق أسلوب الحذف الذي جاء في أعمال ابن منظور بعد عملية القراءة على حسب طبيعة الكتاب ، وعلى شرط الكتاب المهذب أو المختار أو المختصر ، ففي مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر على سبيل المثال (( قرأ ابن منظور الكتاب ووعاه ، ثم أقدم عليه يختصره من ناحيتيه : الأسانيد والمتون هذبّ السند حتى لم يُبق إلا على جزء يسير منه أحياناً ، وهذبّ الروايات ، فحذف المتعدد منها تارة ، وجمع بين روايات في رواية واحدة تارة أخرى )) . (32)

وثمة ما يشير إلى سلوك ابن منظور بعض خطوات الحذف المنهجي كما ودرت الإشارة إلى ذلك في مقدمات بعض الكتب التي هذّبها من نحو ما ورد في مقدمة كتاب سرور النفس مع ذكر العلة الموجبة لذلك الإجراء ذات التعلّق المباشر بالخطّ الكتابي للمؤلف إذ قال : (( ورغبْتُ في إبرازه إلى الوجود فإنه مادام بخطه لا يفهم أحد شيئاً عنه. فأخذت زُبْدَهُ ، ورميتُ زُبْدَهُ ، وأوردت تكرره ، وتركت مكرره )) . (33)

وكانت بعض المقدمات قد تضمّنت تعليلاً للحذف ، ففي بيان المواطن التي طالها الحذف من الكتاب الأصل ، وتعليل اللجوء إليه في هذا السياق المنهجي خشية التكرار أو الابتعاد عن الغرض القائم قال ابن منظور في مقدمة تهذيب الخواص درّة الغوّاص : (( ولم أترك من الكتاب إلّا ... تعليل لغة فهي في الكتب مبسّطة ، أو حكاية ليست بهذا الغرض منوطة )) . (34)

وعلى المستوى التطبيقي في متن الكتاب المختصر أفاد التوضيح من لدن ابن منظور مبررات الحذف المنهجي من نحو تقدم ما يشير إليه في الكتاب المختصر (( قال محمّد بن المكرّم : في الأصل هنا حديث جابر بن عبد الله الأنصاري : لما جاء بنو تميم إلى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - بشاعرهم وبخطيبهم ، وأمر ثابت بن قيس أن يجابو خطيبهم ، وأمر حسّان بن ثابت أن يجابو شاعرهم . وقد تقدّم هذا الحديث مستوفى في ترجمة الأقرع بن حابس ، في حرف الألف . والله أعلم )) . (35)

وفي الإطار النقدي تمّ حذف النقد الذوقي للشعر القائم على الملاحظة النقدية للإطناب والمبالغة اللذين وردا لمؤلف الكتاب الأصل قال ابن منظور : (( الشيخ شرف الدين المصنف ، وأطنب في وصف هذين البيتين وبالغ في استحسانهما ، وهي كما ترى :

كأنما نارنا وقد خَمَدَتْ      وجمزها بالرمادِ مستور

دمّ جرى من فواخِثٍ ذُبِحَتْ      من فوقه ريشهنّ منثور)) (36)

وليس يُشترط في الحذف الفاعل المرصود في هذا الحقل المعرفي أن يكون معللاً ، ذلك أن من أمثلة الحذف الفاعل في هذا السياق حذف خطبة الكتاب الذي وقع عليه التهذيب كما في تهذيب كتاب الحيوان ، وتهذيب الخواص من درّة الغوّاص والاستعاضة عنها بخطبة من عمل المهذّب تكشف عن رؤيته. (37)

ومن التقنيات التي ارتبطت بالحذف المنهجي ما عمد إليه ابن منظور من الإحالات الفاعلة في متن التهذيب ولأسبباً في تهذيب الخواص من درّة الغوّاص ف (( المسائل التي وردت في درّة الغوّاص كانت تحتوي أحياناً على أكثر من لفظ محوري ، فقد كان ابن منظور يكرّر ذكر هذه المسألة أو تلك في مظانها ، ويذكر تعليلها مفصلاً في أول موضع ترد فيه ، ثم يذكره مختصراً في المواضع التالية - وقد يكتفي بذكر المادة دون تعليلها - ويحيل على الموضوع المتقدّم ، وهذه الإحالات تعيد إفادة كبيرة في تماسك مادة الكتاب ككل ، وتجعله وحدة واحدة كما تعيد في تقليل التكرار إلى أقل حد ممكن )) (38) من نحو ما ورد إذ (( يقولون لمأ نبت من الزرع بالمطر : بحس ... قلت : وقد تقدّم في ترجمة بحس )) . (39)

المحور الثالث : التحقيق : يجد الباحث في إطار عمل ابن منظور صنفين من التحقيقات للنصوص الواردة في الكتاب الأصل منها غير التطبيقية المتعلقة على نحو معلوم بعملية نسخ الكتاب سواء أكان في المتن أم في الهامش لما في اللفظ أو المعنى من ابهام أو غموض أو إشكال في الرواية القائمة يعرقل عملية التلقي المؤلف وذلك عن طريق التنبيه إلى وضع إشارات دالة على ذلك ، فقد كان ابن منظور حريصاً على الإشارة إلى الألفاظ المبهمة والمعاني الغامضة الواردة في سياق اختصار الكتاب كما ورد في مختصر تاريخ دمشق ف (( كثيراً ما كان يشير بحرف ط فوق اللفظ أو في هامش الورقة كلما انبهم عليه لفظ ، أو أشكل عليه معنى ، أو وقف على رواية غامضة . وربما أشار إلى ذلك بكلمة كذا أو اكتفى بوضع ضبّه فوق اللفظ )) . (40)

ومن الصنف التطبيقي الملموس بالنص ماجاء من أثر الخروج على الأصل المحافظ لدى ابن منظور ، عن طريق المناقشة على نحو موضوعي مع التحرج من إيراد ماورد في المؤلف الأصل كما ورد في خبر أبي نواس الماجن بعد أن لم يشأ المختار للأصل حذفه بعد أن وجد فيه وسيلة ناجعة لبث رسالته المحافظة . يأتي هذا في إطار الوقوف على ادراك عنصر الحذف غير الفاعل في عمل ابن منظور على مستوى التحقيق الذي يستدعي النص ، وعلى هذا الأساس الموضوعي نلاحظ التعليق الآتي : (( قال محمد بن المكرم : هذا والله من المجون البارد العتّ الخارج عن حدّ العقل والأدب والاستحسان . ولعمري إنّ الماجن ليتأدّب مع مخلوق مثله إذا كانت له أدنى صورة ، فكيف لايتأدّب مع القدرة الربانية . ولأبي نواس فيما عدا ذلك من المجون مجال مُنّسع ... فليت شعري ما الحامل لأبي نواس على هذا المجون المملوء من التهكم بالربوبية نعوذ بالله من خذلانه ، ونستغفر الله ربّ العالمين )) . (41)

وأفاد التحقيق الذي قام به ابن منظور في رواية أبي الفرج الأصبهاني للخبر الذي أورده في مؤلفه في بيان عدة أوجه له من زاوية التواصل السليم مع النص وصاحبه الوارد في الأصل على سبيل التنقيح الموضوعي الحاضر في هذا السياق الذي خرج بعدة احتمالات طرحها ابن منظور الأمر الذي كان يبدو محالاً فيما لو لجأ ابن منظور إلى الحذف واكتفى به عوضاً عن التحقيق في الخبر ، أو ساق الخبر كما هو وارد (( قال محمد بن مكرم جامع هذا المختصر : العجب من أبي الفرج الأصبهاني المؤلف رحمه الله كيف يقول في هذه الترجمة متقدماً إنه يكره أن يكذب من روى عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه دعا لأسد بن كرز فقال : اللهم اجعل نصرك ونصر دينك في عقب أسد بن كرز ويعجب من ذلك لكون خالد كان على أمير المؤمنين علي عليه السلام بصقّين ، وأنه كان يلعنه على المنبر ، ثم يروي هاهنا عن خالد أنه كان يتخنّث ويتتبع المخنثين والمغنّين وأنه كان أجبن الناس ، كما ذكر عنه فيما بعد ، ويمشي بين عمر بن أبي ربيعة وبين النساء في رسائله إليهن ، ولا يعلم ويقطع أن من يتخنّث ويتتبع المخنثين والمغنّين ويمشي في رسائل الفواجر يبعد منه نصر دين الله عزّ وجل ، وأن دعوة سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إن صحّ الخبر لم تنحصر في خالد بعينه ، فما أبقى إلا أن يكون الخبر في الدعاء ليس بصحيح عن سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، أو أن تكون الدعوة إن كان الخبر صحيحاً قد خصّ بها غير خالد من ولده . أو هي مذخورة لأحد سوى خالد من عقبه والله أعلم )) .

(42)

وأبانت بعض سياقات التحقيق في أقوال أصحاب الكتب التي اختصرها ابن منظور عن الخروج بدليل عقائدي - مرجعي لدى ابن منظور الذي (( كان عنده تشييع بلا رفض )) (43) من نحو ما جاء بعد قول المؤلف في سياق الخبر التاريخي في الكتاب المختصر: ((أفيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة ، وقد كان لعثمان مثلما له من هذه الفضيلة وزيادة . قال عبد الله محمد بن مكرم مختصر هذا التاريخ : قوله : فقد كان لعثمان مثل ما له من الفضيلة وزيادة . فيه دليل على أنه ما كان لفاطمة عليها السلام عنده من مزية على غيرها من بناته صلى الله عليه وسلم )) . (44)

وفضلاً عن هذا الجهد الملحوظ في التتبع لما ورد في الكتب الأصول نرصد ثمة مصادر موثقة لهذا الجهد أفاد ابن منظور بالنقل عنها في سياق التحقيق وما أفضى إليه من تعليق ، إذ نرى استعانة ابن منظور بالنقل عن المصدر الموضوعي - غير الذاتي - في تحقيق بعض ما جاء في قول صاحب الكتاب المهذب ، وتقويم ما ورد فيه ، فبعد قول الجاحظ في المكلوب وما يأتي به من أعراض تدل على المرض : (( فيكون عندي ما يدعونه من أنه يفرغ من الماء وأنه ينبج ويبول الأدراس غير صحيح )) (45) نجد أن ابن منظور أفاد من قول ابن سناء الملك المنقول عن المصدر المضاف إلى تهذيبه القائم على نحو فاعل في إطار مناقشة مقولة الجاحظ السابقة في أعراض المكلوب والتحقق من ذلك بالرجوع إلى المصدر في هذا الأمر (( قال ابن سناء الملك في روح الحيوان : إن الجاحظ كما قيل أعلم الناس بما لم يكن وأجهلهم بما كان لأن فزع المكلوب من الماء ونباحه وبوله الأدراس أمر تواتر عليه الأسماع بل تكرر على العيون عيانة ، وقد ذكرت الأطباء أسبابه ووصفوا مداواته واستفاض استفاضة حصل بها العلم وانتقى معها الشك فشكّه فيه بل جهله به من العجب العجيب وما غلظه إلا ظنه أن الكلب فاسد هو الكلب وليس كذلك لأن الفاسد هو الصحيح فلا يؤدي والمكلوب هو المريض )) . (46)

ومن النقل عن المصدر الذاتي الحاضر في هذا الميدان نقل ابن منظور من لسان العرب ( من جمعه وترتيبه) في تهذيب الخواص من درة الغواص ، كما ورد في سياق قول الحريري : (( يقولون لمن يكثر السؤال من الرجال سائل ، ومن النساء سائلة ، والصواب أن يقال لهما : سأل وسألة . قلت في كتب اللغة : والفقير يُسمى سائلاً )) (47) .

وقد يقترن في التهذيب وفي سياق التحقيق النقل عن المصدرين الذاتي وغير الذاتي كما جاء النقل من لسان العرب لابن منظور وحاشية ابن بري في سياق تهذيب الخواص من درة الغواص ، إذ (( يقولون : قرأت الحواميم والطوايسين ، ووجه الكلام : قرأت آل حم وآل طس ... قلت في كتب اللغة : والأولى أن يُجمع بدوات حم ودوات طس . قال ابن بري : وقد استعملت الحواميم والطوايسين من غير ذكر آل )) . (48)

وأفاد نقل الخبر من المصدر والتحقيق فيه وجهاً من أوجه الاتفاق بين المصنف للأصل والمختصر له في مظهر من مظاهر التواصل والتأييد بين المؤلف الأصيل وبين ابن منظور (( قال أبو الفرج مُصنّف الأصل : حدّثنا محمد بن جرير الطبري ، قال : حدّثنا أبو السائب سالم بن جنادة حدّثنا وكيع عن هشام عن أبيه عروة عن عائشة - رضي الله عنها - أنها كانت تُنشُد بيتاً لبيد :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجْدِ الْأَجْرِبِ

وتقول : رحم الله أليداً ، فكيف لو أدرك مَنْ نحنُ بين ظَهْرَانِيهِمْ ، وقال هشام : رحم الله أبي : عُرْوَة فكيف لو أدرك مَنْ نحنُ بين ظَهْرَانِيهِمْ ، وقال وكيع : رحم الله هشاماً ، فكيف لو أدرك مَنْ نحنُ بين ظَهْرَانِيهِمْ ، وقال أبو السائب : رحم الله وكيعاً فكيف لو أدرك مَنْ نحنُ بين ظَهْرَانِيهِمْ ، وقال محمد بن جرير : رحم الله أبا السائب ، فكيف لو أدرك مَنْ نحنُ بين ظَهْرَانِيهِمْ ، وقال أبو الفرج الأصبهاني : ونحنُ نقول : الله المستعان ، فالقصة أعظم من أن تُوصَف .

قال محمد بن مكرم مختصر هذا المختصر : رحم الله أبا الفرج ، أين هو ممّا نحنُ فيه ، وأعتقد أنّ هذا الخبر لو استمرت روايته إلى يوم النشور على السنة الآف من الرواة ، لترحم كلُّ آتٍ على كلِّ ماضٍ ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم )) . (49)

وتفيد عملية تسليط الضوء من الناحية اللغوية المرجعية الموظفة على نحو ملحوظ في حقل عمل ابن منظور تقديم بعض البيانات التحقيقية في ميدان (آداب الخطاب) ولاسيما في تهذيب كتب اللغة ، عن طريق قيام ابن منظور بتصويب ماجاء في قول الحريري من باب الوهم المرصود في هذا السياق بعد الرجوع العملي إلى ما تمّ تداوله على نحو عملي في وسط كتاب الإنشاء آنذاك في إطار اللجوء إلى الكناية في القول من باب التأدب في الحضرة السلطانية على النحو الدارج في الوسط الرسمي ، قال الحريري : (( يقولون : سار ركاب السلطان إشارة إلى موكبه المشتمل على الخيل والرّجل وأجناس الدواب ، وهو وهَمٌّ ظاهر ... قلتُ : الذي أشار إليه الحريري - رحمه الله- في هذا هو الواهم فيه ، وإنّا معاشرُ كُتّابِ الإنشاء لا نعني بذلك إلا ركاب السروج السلطانية ، أدباً مع ملوكنا ، لا نقول : سار السلطان وإنما نقول : سار الركابُ الشريف ، كناية عن ذلك )) . (50)

ومن نحو ما جاء في التنبية على وقوع الخطأ في آداب الخطاب وليس في النحو من الكلام : (( قال الحريري : رَبِّمَا أجابوا المستخبر عن الشيء بلا النافية ثم عقبوها بالدعاء له ، فيستحيل الكلام على الدعاء عليه ، كما روي أنّ أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- رأى رجلاً بيده ثوب فقال له : أتبيع هذا الثوب ؟ فقال لا عافاك الله ، فقال : لقد علمتم لو تتعلمون هلاً قلت : لا وعافاك الله ... قلت : إن كان الحريري قصّد بهذا الكتاب التخطئة في النحو خاصة فإن هذا ليس بخطأ في النحو ، وإنما هو خطأ في آداب الخطاب )) . (51)

وأفاد ابن منظور أيضاً مما ورد في بيان الجواز من باب إضمار الفعل بوصفه مرجعاً من نوعه أفاد في تحقيق القول بتوجيهه أحد الوجوه اللغوية جوازاً ، إذ (( تقول العرب : أحب أهلي إلى كلبهم الظاعن . ومن الأمثال : وقع الكلب على الذئب ليأخذ منه مثلما أخذ ومن أمثالهم : الكلاب على البقر . ويجوز النسب على إضمار فعل ، أي : أرسل الكلاب على البقر )) . (52)

ومن هذا المجال تمّ نقل قول ابن بري في معرض الردّ على الحريري القائل في إحدى المسائل اللغوية : (( اجتمع فلانٌ وفلانٌ لا مع فلان ويقولون : اجتمع فلانٌ مع فلان فيوهمون فيه )) (53) (( قلت : وقد ردّ عليه الشيخ ابن بري -رحمه الله- فقال لا يُمنع في قياس العربية أن يقال : اجتمع زيدٌ مع عمرو ، واختصم جعفرٌ مع بكرٍ بدليل جواز : اختصم زيدٌ وعمرو ، واستوى الماء والخشبة ، وواو المفعول معه هي بمعنى (مع) ومقدّرة بها ، فكما يجوز : استوى الماء والخشبة ، فكذلك يجوز : استوى الماء مع الخشبة ، واستوى في هذا مثل اختصم أعني في

المساواة تكونُ بين اثنين فصاعداً كالاختصام كقولهم : استوى الحُرُّ والعَبْدُ في هذا الأمر ، فإذا جاز في هذه الأفعال دخول واو المفعول معه جاز فيها دخول (مع) (( . (54)

وفضلاً عن ذلك نلاحظ توافر عنصر التحقيق الصرفي في اللفظ الوارد في بيت الشعر من الكتاب الأصل بالرجوع إلى إجماع كلام العرب في المصادر ، واستثناء مادونه من ألفاظ ، قال ابن منظور في قول (( ابن أدينة :

أجمع تهيام بليلى إذا نأت وهجرانها ظلما كما ظلمت صحر

تهيام بالفتح لاغير ، وكذلك جميع ما في كلام العرب من المصادر على وزن تفعال بفتح التاء ، لإحرفين بالكسر : تلقاء وتبيان (( . (55)

كما نقل ابن منظور مذاهب الصيغة الصرفية للفظ والإجماع عليه في بيت (( النابغة :

فكأن ربيعاً لليتامى وعصمة فملك أبي قابوس أضحى وقد نجز

قلت : هذا البيت روي بفتح الجيم وكسرها ، والأكثر على الفتح ، رواه عبيد بفتح الجيم وذكره الجوهري بكسرها ، والأكثر على قول أبي عبيد (( . (56)

وقريب من هذا بيان معاني الألفاظ الغريبة ، غير المتداولة ولاسيما في الشعر ، قال ابن منظور بعد قول الشاعر :

((تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مريض المستنقر الحامي

المستنقر : الكلب إذا أدخل ذنبه بين رجليه (( . (57)

وأفادت بعض إجراءات التحقيق توافر مظهر التقويم في مجال نقد الشعر في الكتاب المهذب ، فمن الإشارة النقدية الصريحة إلى الغلط الواقع في معنى البيت الشعري ، وإلى التنبيه على الغلط الإملائي في اللفظ الواقع فيه أيضاً من لدن المهذب بهدف الحرص على تحقيق التواصل السليم في تلقي النص بوصفه أحد المظاهر التواصلية في الحقل المعرفي ، نقرأ (( قال الفرزدق :

غلبتك بالمفقا والمعمي وبيت المحتبي والخافقات (( (58)

ورود أن (( جاء في بعض نسخ الحيوان قال : غلط أبو عثمان في معنى هذا البيت ، فإنما أشار إليه الفرزدق أن غلب جريراً إبان فخر عليه بأربعة أبيات من أربع قصائد من شعره الأول ... الثاني ... الثالث :

وإنك إذ تسعى لتدرك دارما لأنت المعمي ياجرير المكلف

الرابع ... وذكره المعمي ، وإنما هو المعني بالنون (( . (59)

وهناك ما يشير إلى توافر مظهر آخر متخفف للتحقيق في بعض مختصرات ابن منظور من نحو ما ورد في تقويم صيغة اللفظ المثني الوارد في البيت الشعري مع إيراد البيت الذي جاء ضمنه على وجه التصحيف أو الرواية الثانية من غير التحقيق في هذه الرواية التي جاءت عن (علماء اللغة) ، قال الشاعر :

(( رب يبول عليه الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

قال عبد الله محمّد بن المكرم معلّق هذا المختصر: هكذا رأيت هذا البيت بتثنية الثعلب ، والبيت نعرفه أنّ ذكر الثعلب يقال له : ثعلبان وعلى ذلك أورد علماء اللغة هذا البيت ، وفي أول البيت همزة استفهام :

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد دَلَّ من بالث عليه الثعلاب

وما أدري هذا تصحيف أو رواية )) . (60)

ومن الجدير بالذكر أن ابن منظور كان قد رجع إلى كتب اللغة في تحقيق الرواية اللغوية الآتية في قول الحريري : (( يقولون لمن بدأ في إثارة شرٍّ أو فسادٍ أمرٍ : قد نَشَبَ فيه ، ووجه الكلام أن يقال : قد نَشَمَ فيه بالميم . قلت : في كتب اللغة : نَشَبَ في الشيء كَنَشَمَ ، وضَعُفُوا هذه الرواية )) . (61)

ومن الأسباب التي قادت ابن منظور إلى عدم التحقيق في المادة المختصرة أحياناً الحرص على عدم تشويه الكتاب الأصل كما جاء في مختصر تاريخ دمشق ، إذ (( كان تفكير ابن منظور متّجهاً إلى إعطاء صورة مختصرة عن التاريخ ، فعمل على اختزال المادة التي ساقها الحافظ من غير إخلال بالمعنى ، أو استدراك على الحافظ فيما وهم فيه ، أو سها عنه )) . (62)

ويمكن القول أن جانباً من جوانب عمل ابن منظور في مجال التهذيب كان يعمل على تحديد طبيعة التعامل مع المادة في ضوء المحفزات الطارئة التي قادت إليه الأمر الذي يؤشر انزياحاً عن النص في الكتاب الأصل بيد أنه قبل أن يتواءم مع المرجعية الفكرية التي يتبنّاها المهدّب يؤشر مزية للنص في الكتاب الأصل حفّزت على إعادة النظر فيه ، إذ نرى لجوءه إلى التغيير في الرواية الشعرية الواردة في الأصل في ضوء تبني الاتجاه المحافظ ، والالتزام بسياق الأدب في اختيار الكتب وبروز العنصر الجمالي في ذلك بوصفها محفزات أو مبررات إلى التغيير المطلوب في سياق تهذيب الكتاب وتحقيقه ، قال (( أبو بكر الخوارزمي : ...

قال المؤدّن ما أرا د وقلّت من حسن الكلام

هو قال حيّ على الصلا ة وقلّت حيّ على المدام

قال عبد الله ، مختار هذا الكتاب : لم يقل أبو بكر الخوارزمي بيت المؤدّن على هذه الصورة ، وإنما قاله على صورة يستقبحها من يتمسك بيسير من الأدب مع الدين ، قال :

ناقضت ما قال المؤدّن بالفعال وبالكلام

فغيرته ولم أستحسن إيراده كما قاله )) . (63)

وربما استدرك ابن منظور على هذا الصنيع فعمد إلى تعليل تغيير رواية بيت ابن وكيع الآتي التي أوردها التيفاشي في مصنفه على نحو وصفه ابن منظور بالتجاسر :

(( دار لو اتصل النعيم لأهلها لتشوقوا إلى نعيم تلك الدار

أستغفر الله عن ابن وكيع وعن المصنف في إيراد هذا البيت فإنه قال :

دار لو اتصل النعيم لأهلها لم يحفلوا بنعيم تلك الدار

فلم أجسز على ذكره كما ذكره ، وغَيَّرْتُهُ على هذه الصورة : إنهم مع اتصالِ النعيم لهم يشتاقون إلى نعيم تلك الدار ، وصَلَّ اللهُ إليها بكرمه )) . (64)

ومن الجدير بالذكر أن هذا المنهاج في التعامل مع النصوص الشعرية قد لاقى نقداً تقويمياً ولاسيماً بعد أن تمَّ تطبيقه على نحو غير فاعل في الكتاب المهدَّب ، إذ كان بالإمكان أن يعالج ابن منظور بعض النصوص فيه في إطار التحقيق بعد أن سجلت تعارضاً مع الحقل الموضوعي . قال الدكتور إحسان عبَّاس - رحمه الله- : (( ومن عجيب شأن ابن منظور أن تستوقفه هذه المبالغات الشعرية فيقدم على التغيير ولا تستفزه تخرصات المنجمين وأدعيتهم فيبقيها على حالها )) . (65)

كما أدى عدم التحقيق في بعض المسائل الواردة في إطار تهذيب الخواص من درة الغواص لابن منظور إلى بروز إضافات غير فاعلة لا تتواءم مع سياق التهذيب القائم للكتاب إذ (( ذكر المسائل التي أوردها الحريري على سبيل التنبيه على صحَّة قول من الأقوال ، وليس تصحيحاً لخطأ من الأخطاء ... فمثل تلك المسائل كان الأولى بابن منظور التخفُّف منها ، وعدم إيرادها في تهذيبه )) . (66)

ولا يخفى ما تولَّد عن هذا الجانب من الاستطراد كما ورد لابن منظور في القول في مسألة (عند) لدى الحريري إذ (( يقولون : ذهب إلى عنده فيخطئون فيه ، لأن عند لا يدخل عليه من أدوات الجر إلا من وحدها ، ولا يقع في تصريف الكلام مجروراً إلا بها ... قلت : قال اللغويون إنها لأنصغر ، وهي ظرفٌ مُبهم ، ولذلك لم تتمكَّن إلا في موضع واحد وهو أن تقول لشيء بلا علم : هذا عندي كذا وكذا ، فيقال : أولئك عنْد؟ وزعموا أنه في هذا الموضع يُراد به القلبُ وما فيه معقول من اللَّبِّ ، وهذا غير قوي )) . (67)

### الخاتمة

تمَّ تأشير مستوى تبلور الوعي المنهجي - الإبستمولوجي لدى ابن منظور، إذ نلحظ في المحور الأول توافر أصناف من الإضافات في نطاق عمل ابن منظور على الكتب الأصول ، منها ماجاء من أثر داخلي نابع من النص وما يفتح به على المتلقي ، ومنها ماجاء بدافع التنظيم للعمل القائم المظهر البارز في هذا المجال بما فيه من صور الاضطراب ، ويقترن بهذا المحور الحذف المنهجي وعلى نحو تطبيقي ولاسيماً في معالجة عتبات بعض الكتب بدءاً ، والنصوص الواردة فيها تباعاً ، واللجوء إلى تعزيز هذا المظهر أحياناً بالاستعانة بالإحالات وجاء التحقيق بما يشير إلى توافر بعض الجوانب الفاعلة في المعادلة القائمة بين الإضافة - الحذف ولاسيماً وأنَّ في الجانب التحقيقي لبعض النصوص شطر تطبيقي - تحليلي أفاد من المصادر الذاتية وغير الذاتية ، كما سجلَّ حضور توظيف المرجعية اللغوية التي عُرف بها ابن منظور وتلمَّس فائدتها النقدية ، مع تأشير توافر مذهب متخفِّف في إطار التحقيق القائم مرتبط ببعض الأسباب أو الدوافع .

الهوامش

- (1) د. سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، سوشبريس الدار البيضاء ، ط1 ، 1985 ، 27 .
- (2) ميمونة بن سعيد ، القطيعة الإبستمولوجية عند غاستون باشلار ، مذكرة ماستر ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة عبد الحليم بن باديس ، 2014 ، 26 (منقول) .
- (3) الشريف زيتوني ، إبستمولوجيا العلوم الإنسانية في الفكر العربي والفكر الغربي المعاصر ( مجموعة من الباحثين) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، 2017 ، 12 .
- (4) ينظر: مليكة جابر، إسهام الإبستمولوجيا في تعليمية علم الاجتماع ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع : 8 ، جوان 2012 ، 393-394 .
- (5) ينظر: ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، السفر الرابع ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د . ت 262 - 263 . صلاح الدين الصفدي ، نكت الهميان في نكت العميان ، وقف على طبعه : أحمد زكي بك ، مط الجمالية مصر ، 1911 ، 275-276 . عبد الله بن أسعد اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ج4 ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1997 ، 189 . جلال الدين السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج1 ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مط عيسى البابي الحلبي ، ط1 ، القاهرة ، 1964 ، 248 طاش كبري زاده ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، م1 ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1985 ، 121 . إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين / أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، م2 ، مؤسسة التاريخ العربي ، د. ت ، 142 خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ج7 ، دار العلم للملايين ، ط15 ، بيروت ، 2000 ، 108 .
- (6) ينظر: ابن منظور، سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ، ألفه : أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشي ، هذبّه : محمد بن جلال الدين المكرّم ، تح : د.إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1 ، بيروت ، 1980 ، 6 . ابن منظور : تهذيب الخواص من درة الغواص ، تح : د. أحمد طه وهبة رضوان ، دار النشر للجامعات ، ط1 ، القاهرة ، 2011 ، 63 .
- (7) ينظر: ابن منظور، سرور النفس ، 5-6 .
- (8) ينظر: شمس الدين الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج50 ، تح : د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، بيروت ، 1999 ، 70 . حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، م1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د. ت ، 741 .

- (9) ينظر: ابن منظور ، تهذيب حيوان الجاحظ ، تح : د. زهران محمّد جبر عبد الحميد ، دار الجيل ، ط1 ، بيروت ، 1992 ، 129.
- (10) ينظر: جلال الدين السيوطي ، مصدر سابق ، 2 : 275 .
- (11) ينظر: ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ، ج13 ، اختصرته على منهج ابن منظور وحققته : سكيّنة الشهابي ، دار الفكر ط1 ، دمشق ، 1989 ، 5 . ج15 ، اختصرته على منهج ابن منظور وحققته : سكيّنة الشهابي ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1988 ، 5 . ج21 ، اختصرته على منهج ابن منظور وحققته : سكيّنة الشهابي ، دار الفكر، ط1 ، دمشق ، 1990 ، 5-6 . ج22 اختصرته على منهج ابن منظور وحققته : وفاء تقي الدين ، دار الفكر، ط1 ، دمشق ، 1990 ، 6 . ج24 ، اختصره على منهج ابن منظور وعني بتحقيقه : إبراهيم صالح ، دار الفكر، ط1 ، دمشق ، 1989 ، 5 . ج28 ، اختصرته على منهج ابن منظور وحققته : سكيّنة الشهابي ، دار الفكر، ط1 ، دمشق ، 1989 ، 5-7 .
- (12) ينظر: ابن منظور، تهذيب حيوان الجاحظ ، 132 .
- (13) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج1 ، تح : رويّة النحاس ، رياض عبد الحميد مراد ، محمّد مطيع الحافظ ، دار الفكر، ط1 ، دمشق ، 1984 ، 8 .
- (14) ابن منظور ، تهذيب الخواص من درّة الغوّاص ، 52 .
- (15) ينظر: ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج3 ، 45 .
- (16) ابن منظور ، سرور النفس ، 95 .
- (17) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج3 ، تح : رياض عبد الحميد ، مراجعة : رويّة النحاس ، دار الفكر، ط1 ، دمشق ، 1984 ، 223 . والبيتان : إذا كان ... محمود الورّاق ، الديوان ، جمع ودراسة وتحقيق : أ . د. وليد قصاب ، مؤسسة الفنون ط1 ، عجمان ، 1991 ، 121 .
- (18) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج2 ، تح : رويّة النحاس ، مراجعة : محمّد مطيع الحافظ ، دار الفكر، ط1 ، دمشق ، 1984 ، 417 . وانظر تكرار هذه الإشارة : نفسه ، ج1 ، تح : رويّة النحاس ، رياض عبد الحميد مراد ، محمّد مطيع الحافظ دار الفكر، ط1 ، دمشق ، 1984 ، 98 . ج20 ، تح : مأمون الصاغري ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1986 ، 271 .
- (19) ابن منظور، سرور النفس ، 325 . وينظر ما نقل ضمن الإطار العائلي ( الأب ، الأخ ) : نفسه : 315 ، 326 ، 367 ، 387 .
- (20) إدريس الجامعي أديب ، مفهوم الإبستمولوجيا ، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية ، مقال على الرابط الإلكتروني الآتي : [www.politics-dzcom](http://www.politics-dzcom) .

- (21) ابن منظور ، مختار الأغاني في الأخبار والتهاني ، ج3 ، تح : عبد العليم الطحاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة 1966 ، 5-6 .
- (22) ابن منظور، تهذيب حيوان الجاحظ ، 145.
- (23) ينظر: ابن منظور، سرور النفس 5-6 ، ابن منظور، تهذيب الخواص من درّة الغوّاص ، 63 . ابن منظور، مختار الأغاني ج3، 5-6 .
- (24) ينظر: ابن منظور، مختار الأغاني في الأخبار والتهاني ، ج8 ، تح : د. حسين نصّار، الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ، 1966 ، 429 . ابن منظور، تهذيب الخواص من درّة الغوّاص ، 250 .
- (25) ينظر: ابن منظور، تهذيب تاريخ دمشق ، 2: 64 . ج 12، تح : روحية النحاس ، مراجعة : محمّد مطيع الحافظ ، دار الفكر ط1، دمشق ، 1987 ، 339 . ابن منظور، مختار الأغاني في الأخبار والتهاني ، ج7 ، تح : عبد العزيز أحمد ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، 1966 ، 278 .
- (26) ابن منظور، تهذيب تاريخ دمشق ، ج29، تح : إبراهيم الزبيق ، دار الفكر، ط1، دمشق ، 1988 ، 343 .
- (27) ابن منظور ، تهذيب الخواص من درّة الغوّاص ، 231 .
- (28) نفسه ، 63 .
- (29) نفسه ، 31 .
- (30) ينظر: ابن منظور، سرور النفس ، 218 .
- (31) نفسه ، 35 .
- (32) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج1 : 9 .
- (33) ابن منظور، سرور النفس ، 6 .
- (34) ابن منظور ، تهذيب الخواص من درّة الغوّاص ، 63 .
- (35) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج6 ، تح : محمّد مطيع الحافظ ، نزار أباطه ، مراجعة : روحية النحاس ، دار الفكر ط1 ، دمشق ، 1984 ، 294 .
- (36) ابن منظور، سرور النفس ، 375 .
- (37) ينظر : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، الحيوان ، ج1 ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمّد هارون ، مط مصطفى البابي الحلبي ، ط2 ، القاهرة ، 1965 ، 3 . ابن منظور، تهذيب حيوان الجاحظ ، 145 . القاسم بن علي الحريري ، درة الغوّاص شرحها وحواشيها وتكملتها ، تح : عبد الحفيظ فرغلي علي القرني ، دار الجيل ، بيروت ، مكتبة التراث الإسلامي ، ط1 ، القاهرة 1996 ، 38 . ابن منظور ، تهذيب الخواص من درّة الغوّاص ، 63 . وينظر: إسماعيل باشا البغدادي ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي

- الكتب والفنون ، م1 ، عني بتصحيحه وطبعه : محمّد شرف الدين ورفعت بيلكه ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت د . ت ، 341 .
- (38) ابن منظور ، تهذيب الخواص من درّة الغوّاص ، 37 .
- (39) نفسه ، 212 . ( مادة بخس ) ، 130 .
- (40) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج1 : 9 .
- (41) ابن منظور ، مختار الأغاني ، ج3 ، 155 .
- (42) نفسه ، 3 : 453 .
- (43) ابن حجرالعسقلاني ، مصدر سابق ، 4 : 236 .
- (44) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج18 ، تح : رويّة النحاس ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1989 ، 40-39 .
- (45) ابن منظور ، تهذيب حيوان الجاحظ ، 347 .
- (46) نفسه ، 347-348 .
- (47) ابن منظور ، تهذيب الخواص من درّة الغوّاص ، 165 . ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د . ت ، ( مادة سأل ) .
- (48) ابن منظور ، تهذيب الخواص من درّة الغوّاص ، 177 - 178 . ابن منظور ، لسان العرب ، ( مادة حم ) ، ابن بري ، ابن ظفر ، الحواشي على درة الغوّاص في أوهم الخواص ، 30 . الحريري ، درّة الغوّاص ، شرحها وحواشيها وتكملتها ، 739 .
- (49) ابن منظور ، مختار الأغاني في الأخبار والتهاني ، ج1 ، تح ، إبراهيم الأبياري ، الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة 1965 ، 401-402 . البيت : لبيد بن ربيعة ، الديوان ، ( شرح الطوسي ) ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه : د. حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، بيروت ، 1993 ، 55 .
- (50) ابن منظور ، تهذيب الخواص من درّة الغوّاص ، 72 .
- (51) نفسه ، 221-222 .
- (52) ابن منظور ، تهذيب حيوان الجاحظ ، 274-275 .
- (53) القاسم بن علي الحريري ، مصدر سابق ، 52 .
- (54) ابن منظور ، تهذيب الخواص من درّة الغوّاص ، 147 . ابن بري ، ابن ظفر ، الحواشي على درّة الغوّاص في أوهم الخواص ، دراسة وتحقيق ، د. أحمد طه حسين ، مط الأمانة ، ط1 ، القاهرة ، 1991 ، 49 . الحواشي على درّة الغوّاص ضمن ( القاسم بن علي الحريري ، مصدر سابق ) ، 746 .

- (55) ابن منظور، تهذيب حيوان الجاحظ، 152-153. والبيت: عروة بن أُذينة، شعر، د. يحيى الجبوري، دار القلم، ط1 الكويت، 1981، 332.
- (56) ابن منظور، تهذيب الخواص من درّة الغوّاص، 129. البيت: النابغة الذبياني، الديوان، القسم الثالث: رواية السكّيت مما لم يرد في نسخة الأعلام، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، القاهرة، د. ت، 194. برواية: وكنت ربيعاً.
- (57) ابن منظور، تهذيب حيوان الجاحظ، 368.
- (58) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، مصدر سابق 1:17. ابن منظور، تهذيب حيوان الجاحظ، 148. الفرزدق، الديوان شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993، 102. وفيه: المعني.
- (59) ابن منظور، تهذيب حيوان الجاحظ، 148-149. والبيت: الفرزدق، الديوان، 393. برواية، فإنك... المعنى... (بالنون).
- (60) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج5، تح: مأمون الصاغري، أحمد حمامي، مراجعة: رياض عبد الحميد مراد دار الفكر، ط1، دمشق، 1984، 63-64.
- (61) ابن منظور، تهذيب الخواص من درّة الغوّاص، 75.
- (62) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج28، 6.
- (63) ابن منظور، سرور النفس، 119.
- (64) نفسه، 222. التنيسي، ابن وكيع، شعر، جمع وتحقيق: د. حسين نصّار، مط دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة 2014، 29.
- (65) ابن منظور، سرور النفس، 35.
- (66) ابن منظور، تهذيب الخواص من درّة الغوّاص، 48.
- (67) نفسه، 97. وينظر لطفاً: ابن منظور، لسان العرب، (مادة عند).

المصادر والمراجع

- ابن بري ، ابن ظفر ، الحواشي على درّة الغوّاص في أوهام الخواص ، دراسة وتحقيق : د. أحمد طه حسين ، مط الأمانة ، ط1 القاهرة ، 1991 .
- ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، السفر الرابع ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د. ت .
- \_ ابن منظور، محمّد بن جلال الدين المكرمّ :
- تهذيب حيوان الجاحظ ، تح : د. زهران محمّد جبر عبد الحميد ، دار الجيل ، ط1 ، بيروت ، 1992 .
- تهذيب الخواص من درّة الغوّاص ، تح : د. أحمد طه وهبة رضوان ، دار النشر للجامعات ، ط1 ، القاهرة ، 2011 .
- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ، ألفه : أبو العبّاس أحمد بن يوسف التيفاشي ، هدّبه : محمّد بن جلال الدين المكرمّ ، تح : د. إحسان عبّاس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، بيروت ، 1980 .
- مختار الأغاني في الأخبار والتهاني ، ج1، تح : إبراهيم الأبياري ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، 1965. ج3 ، تح : عبد العليم الطحاوي ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، 1966 . ج7 ، تح : عبد العزيز أحمد ، دار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ، 1966 . ج8 ، تح : د. حسين نصّار، دار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، 1966 .
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ج1 ، تح : رويّة النحاس ، رياض عبد الحميد مراد ، محمّد مطيع الحافظ ، دار الفكر ، ط1 دمشق ، 1984 . ج2 ، تح : رويّة النحاس ، مراجعة : محمّد مطيع الحافظ ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1984 . ج3 ، تح : رياض عبد الحميد ، مراجعة : رويّة النحاس ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1984 . ج5 ، تح : مأمون الصاغري ، أحمد حمّامي ، مراجعة : رياض عبد الحميد مراد ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1984 . ج6 ، تح : محمّد مطيع الحافظ ، نزار أباطه ، مراجعة : رويّة النحاس ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1984 . ج12 ، تح : رويّة النحاس ، مراجعة : محمّد مطيع الحافظ ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1987 . ج13 ، اختصرته على منهج ابن منظور وحققته : سكيّنة الشهابي ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1989 . ج15 اختصرته على منهج ابن منظور وحققته : سكيّنة الشهابي ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1988 . ج18 ، تح : رويّة النحاس دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1989 . ج20 : تح : مأمون الصاغري ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1986 . ج21 اختصرته على منهج ابن منظور وحققته : سكيّنة الشهابي ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1990 . ج22 ، اختصرته على منهج ابن منظور وحققته : وفاء تقي الدين ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1990 . ج24 ، اختصره على منهج ابن منظور وعني بتحقيقه : إبراهيم

- صالح ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1989 . ج 28 ، اختصرته على منهج ابن منظور وحققته : سكينه الشهابي ، دار الفكر ط1 ، دمشق ، 1989 . ج29، تح : إبراهيم الزبيق، دار الفكر، ط1، دمشق ، 1988 .
- لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د. ت .
- ابن وكيع التنيسي ، شعر ، جمع وتحقيق : د. حسين نصّار ، مط دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، 2014 .
- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان ، ج1 ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمّد هارون ، مط مصطفى البابي الحلبي ، ط2 القاهرة ، 1965 .
- إدريس الجامعي أديب ، مفهوم الإبستمولوجيا ، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية ، مقال على الرابط الإلكتروني : [www.politics-dzcom](http://www.politics-dzcom) .
- إسماعيل باشا البغدادي :
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، م1 ، عني بتصحيحه وطبعه : محمّد شرف الدين ، رفعت بيلكه ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د. ت .
- هدية العارفين / أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، م2 ، مؤسسة التاريخ العربي ، د. ت .
- جلال الدين السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج1+2 ، تح : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، مط عيسى البابي الحلبي، ط1 ، القاهرة ، 1964 .
- حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، م1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
- خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ج7 ، دار العلم للملايين ، ط15 ، بيروت ، 2000 .
- د. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، سوشبريس ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1985 .
- الشريف زيتوني ، إبستمولوجيا العلوم الإنسانية في الفكر العربي والفكر الغربي المعاصر ( مجموعة من الباحثين) ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 ، بيروت ، 2017 .
- شمس الدين الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج50 ، تح : د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ط1 ، بيروت ، 1999 .
- صلاح الدين الصفدي ، نكت الهميان في نكت العميان ، وقف على طبعه : أحمد زكي بك ، مط الجمالية ، مصر ، 1911 .
- طاش كبري زاده ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، م1 ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1985 .

- عبد الله بن أسعد اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ج4 ، وضع حواشيه : خليل المنصور دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1997 .
- عروة بن أذينة ، شعر ، د. يحيى الجبوري ، دار القلم ، ط1، الكويت ، 1981 .
- الفرزدق ، الديوان ، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1993 .
- القاسم بن علي الحريري ، درة الغواص ، شرحها وحواشيتها وتكملتها ، تح : عبد الحفيظ فرغلي علي القرني ، دار الجيل ، بيروت مكتبة التراث الإسلامي ، ط1 ، القاهرة ، 1996 .
- ليبيد بن ربيعة ، الديوان ، (شرح الطوسي) ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : د. حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، بيروت ، 1993 .
- محمود الوراق ، الديوان ، جمع ودراسة وتحقيق : أ. د. وليد قصاب ، مؤسسة الفنون ، ط1 ، عجمان ، 1991 .
- مليكة جابر ، إسهام الإبستمولوجيا في تعليمية علم الاجتماع ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع : 8 ، جوان ، 2012 .
- ميمونة بن سعيد ، القطيعة الإبستمولوجية عند غاستون باشلار ، مذكرة ماستر ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة عبد الحليم بن باديس ، 2014 .
- النابغة الذبياني ، الديوان ، القسم الثالث : رواية السكيت مما لم يرد في نسخة الأعلم ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ط2 ، القاهرة ، د.ت .